



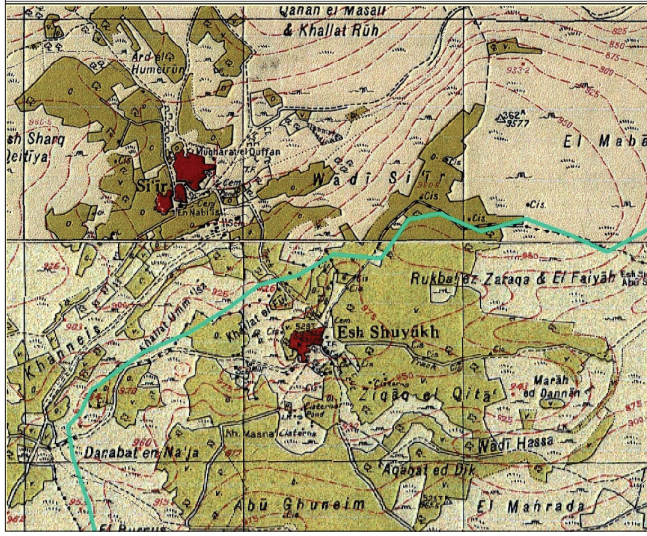
إجازة الشيخ الصوفي أحمد الهدمي للشيخ أحمد الهندي

د. جهرا ل طه

باحث في علم الآثار

مقدمة

تمثل المخطوطة موضع الدراسة، إجازة صادرة عن الشيخ أحمد الهدمي ابن السيد صالح الهدمي من بلدة الشيوخ قضاء مدينة الخليل في فلسطين، منحها لمريده وتلميذه الشيخ أحمد بن عبد الكريم الهندي من مدينة القدس. ارتبط منح الإجازة الصوفية من قبل الشيوخ المرشدين، وهم السادات، إلى تلامذتهم من المريدين بجملة من الطقوس المعينة، وهي منح المريد إجازة خطية بعد استحقاقه لها، وهي عبارة عن وثيقة على شكل مخطوطة بمصادقة أربعة من السادات الصوفية، يلي ذلك لباس المريد ما عُرف بالخرقة، وهي عبارة عن رداء بالٍ وممزق؛ يرمز إلى الفقر والزهد والتقشف، وتنطوي على فكرة التسليم والتفويض، والهدف منها هداية المريد وتطهيره من الذنوب والمعاصي والأخلاق المذمومة، وجعله ينتقل من الحال الناقص إلى الكمال المطلوب (الكيالي 2008). يزخر التاريخ الإسلامي بالشخصيات الصوفية أمثال: جلال الدين السيوطي، شمس التبريزي وجلال الدين الرومي، ويشار إلى أن الصوفي الكبير ابن عربي لبس الخرقه.



خارطة الشيوخ مكبرة 1944

الشيخ أحمد الهدمي هو ابن الشيخ صالح الهدمي وسليل عائلة الهدمي، التي عُرف بعض أفرادها بالسادات الصوفيّة منذ القرن الرابع عشر ميلادي. وتصف بعض المصادر التاريخية العربيّة رحلة الشيخ إبراهيم الهدمي الأب من بلاد المشرق إلى بلاد الشام وكيف استقر في بقعة بين الخليل والقدس، أقام فيها وتزوج ومات عن مئة عام. (ابن كثير الجزء 13 - 1966: 151، وابن تغري بردي الجزء الثاني 1956: 69، الحنبلي 1973: 153، الأشهب 1983: 59، أبو سارة 1987: 42، عراف 1993: 81) والطريقة الصوفيّة التي اتبعها هي الطريقة الرفاعيّة القادريّة الأحمدية والشافعيّة، كما يتبين من الوصف المذكور في الإجازة.

وتوجد في فلسطين خمسة مقامات لأبناء الشيخ الهدمي، (الدباغ 1991: 179، عراف 1993، الشيوخ 1999: 76، جرادات 2001، حلايقة 2001) وهي: قبر الهدمي في مسجد قرية الشيوخ القديم الذي يعدّ أهمها، ومقام الشيخ أحمد الهدمي في قرية صوريف قضاء الخليل، ومقام الشيخ عارف الهدمي في قرية جالا الواقعة إلى الغرب من بلدة بيت أمر قضاء الخليل، ومقام الشيخ صالح الهدمي في قرية كوبر قضاء رام الله.



البلدة القديمة في الشيوخ ويظهر فيها مسجد الهدمي

عاش الشيخ أحمد صالح الهدمي في القرن التاسع عشر، ويشير تاريخ الختم على الإجازة إلى سنة 1282 هجرية، الموافق 1865 ميلادية. لا بد وأن الشيخ أحمد كان في عمر متقدم، ويمكن الاستنتاج أن والده الشيخ صالح قد وُلد في أواخر القرن الثامن عشر وعاش حياته في بداية القرن التاسع عشر. وتقيم عائلة الهدمي في بلدي الشيوخ وشيوخ العروب، وانتشر أبناء العائلة في مناطق مختلفة، ويمثل الشيخ أحمد الهدمي ابن الشيخ صالح الهدمي الجد السابع لعائلة الهدمي الحالية.

ويتبين من خلال نص هذه الإجازة أن الشيخ أحمد بن عبد الكريم الهندي من مدينة القدس قد تتلمذ على يد الشيخ أحمد الهدمي لينال هذه الإجازة الأحمديّة، ويُلبسه الخرقة في نهاية المطاف بعد اجتيازه التدريب المطلوب منه بنجاح، وهي تعني التفويض والتسليم وإشارة إلى وصول التلميذ إلى مرحلة من الكمال تؤهله لحمل هذه الإجازة. وتصف الإجازة المريد أحمد الهندي بأنه الابن القلبي للشيخ أحمد الهدمي، كناية عن عمق الرابطة الروحية بين المرشد والتلميذ. وقد دلّت البحوث الأولية على غياب أيّ معلومات عن حياة الشيخ أحمد الهندي، بما يشير إلى أنه لم يكن ناشطاً في الحياة العامة، بما يستدعي مزيداً من البحث حول شخصه.

وصف المخطوطة

مخطوطة من الورق المصنع يدوياً بطول 156 سم وعرض 5, 23 سم، وهي مكتوبة بالخط الكوفي، والحبر المستخدم في الكتابة والرسم بعدة ألوان وهي: الأسود، والأخضر والبنفسجي، والكموني الضارب إلى اللون الأصفر. أما الرسومات فقد تكون أعدت بالألوان المائية. وتتفاوت درجات الألوان ربما نتيجة قوة الحبر أو البلى الذي حلّ بالوثيقة وظروف تخزينها. تم تبادل الألوان في كتابة متن الإجازة بما يعطي الانطباع بنوع من الإشهار لمقاطع معينة في الإجازة.

كُتبت الإجازة على ورق عالي الجودة مصنوع يدوياً في أوروبا، ويمكن رؤية العلامة المائية (صورة العلامة المائية أدناه) بشكل واضح تحت الرسومات بتعريضها للضوء، إذ تظهر على شكل ختم يوجد بداخله كتابة بالأحرف اللاتينية LAPALZONI وتتبعها كتابة بالأحرف العربية (لابلزوني لأكوستا). أثناء دراسة المخطوطة استعنت بمركز المخطوطات في الحرم القدسي الشريف لتحديد نوع الورق والحبر المستخدمين بعد قيامهم بمعاينة صور المخطوطة. تظهر على المخطوطة أربعة خطوط للسادات الصوفية الذين صادقوا على الوثيقة، وتحمل أختامهم، بما يشير إلى أن هذه الشهادات قد كُتبت بخط أيديهم بالحبر الأسود وواحدة منها باللون البنفسجي.



(صورة العلامة المائية)



واللغافة بحالة حفظ جيدة نسيباً، عدا عن تآكل الطرف الأيمن من الرسم في القسم العلوي وبعض الأطراف بفعل الرطوبة، ثم الجزء الأخير من اللغافة، حيث تصعب قراءة بعض الكلمات في السطرين الأخيرين بشكل واضح. كما توجد بعض التشققات العرضية في اللغافة ربما نتيجة طيها المتكرر، وحفظها باستخدام لاصق ورقي شفاف. ويبدو أن اللغافة كانت مخزنة في أحد الدكاكين في الفترة الأخيرة، حيث إن الجهة الخلفية منها كتبت عليها بعض الأرقام والحسابات بقلم رصاصي.

تحمل الوثيقة تاريخ الختم الممهور على المخطوطة للشيخ أحمد الهدمي، وهو 1282 هجرية وتقابل في التقويم الميلادي 1865 تقريباً. ما يجعل تاريخ الوثيقة حوالي 156 سنة تقريباً.

أقسام الإجازة

تتكون الإجازة من ستة أقسام وهي: الرسم العلوي بطول 27 سم (افحص الاسم)، وبارق السادات الصوفية الأربعة، وصفات الله، والمقدمة، والنص، والشروحات.

مقدمة الإجازة

تبدأ الإجازة برسم منظور يمثل مقاماً أو مسجداً (شكل رقم 1)، يرمز ربما إلى الولوج في عالم الصوفية والارتقاء في منازلها. ويتشكل الرسم من أشكال هندسية ونباتية، يقوم الهيكل على قاعدة مستطيلة بعرض 3, 2 سم مقسمة بأشكال معينة وملونة باللون البنفسجي والأخضر والأصفر بصورة متوالية. وتقوم عليها واجهة بناء مقام أو مسجد بباب وسطي مكون من درفتين وشاشية ملونة بالأخضر يعلوها قوس ملون بالأصفر ويتخلله خطان أبيضان على شكل الهلالات. والواجهة مقسمة إلى أربعة حقول عرضية، تتخلل كل حقل من الجهتين أشكال ملونة على صورة نوافذ، والأشكال في الحقول السفليين على هيئة محاريب صغيرة ومثلثات، أما الحقل الأرضي ففيه 11 شكلاً من المحاريب، من بينها مثلث واحد من جهة اليمين، يتكون الحقل

الثاني الذي يليه من الأعلى من 11 شكلاً من المحاريب، من بينها مثلث واحد من جهة اليسار، ويتكون الحقل الثالث العلوي من تسعة أشكال مثلثة. أما الحقل العلوي فمقسم إلى أشكال مستطيلة وجميع هذه الأشكال ملونة بالألوان الرئيسة: الأخضر، والبنفسجي، والأصفر. ويقع على الكتف الأيسر لسقف الواجهة الأمامية شكل نباتي على هيئة شجرة سرو.

ويقع خلف الواجهة أو فوقها قوس كبير آخر فوق باب مقسم إلى خانات ملونة بالأخضر والبنفسجي، ويعلوه رأس بيرق ملون بالأخضر. وقد كتب تحته «بسم الله الرحمن الرحيم».

وفي الأعلى تماماً قوس كبير ملون بالأخضر، يقوم على قاعدة ملونة باللونين الأخضر والبنفسجي، وينتهي برأس بيرق ملون بالأخضر، وعلى القاعدة من الجهة اليسرى رسم سعفة نخيل باللون البنفسجي.

وعند الطرف الأيسر لهذا الشكل يوجد ما يشبه البيرق أو المئذنة على طول الشكل بأربعة مستويات في منتصف قسمه العلوي، وتنتهي بشكل رأس البيرق. وهي ملونة بالألوان الثلاثة: الأخضر، والبنفسجي، والأصفر. وليس واضحاً ما هي دلالات هذا الشكل، وهل تشير إلى المنازل التي يرتقيها المريد في تدريبه. ولكنه من المعروف أن للطرق الصوفيّة شارات وبيارق تميزها، ويتميز الرفاعيّة باللون الأسود والقادريّة باللون الأخضر والأحمديّة باللون الأحمر، وبعض الطرق الصوفيّة الأخرى بعدة ألوان.

تنطوي الصوفيّة على فكرة تدرج المعرفة، وأعلىها هي معرفة الله، والتي تُدرك بالقلب، وللوصول إلى مقام إيمان الكامل، لابد من سلوك طريق طويلة وأهمها مجاهدة النفس، وتصعيد صفاتها الناقصة إلى صفات كاملة، وقطع المنازل، والترقي في مقامات الكمال بصحبة المرشد. والذي أخذ الطريقة عن شيخه حتى تصل سلسلة التلقي في سند متصل الرسول محمد بن عبد الله، ذلك أن النبي محمد هو باب الله ووسيلته العظمى.



(شكل رقم 1)

بيارق السادات الصوفيّة

يتكون هذا القسم، وهو بارتفاع 20 سم من أربعة أعلام صوفيّة ملونة (شكل رقم 2)، تقوم على قاعدة مستطيلة بعرض نصف سنتر، ومقسمة إلى سبع خانات ملونة بالألوان الأخضر والكموني والبنفسجي، وهي من اليمين إلى اليسار.

السلطان عبد القادر رضي الله عنه.

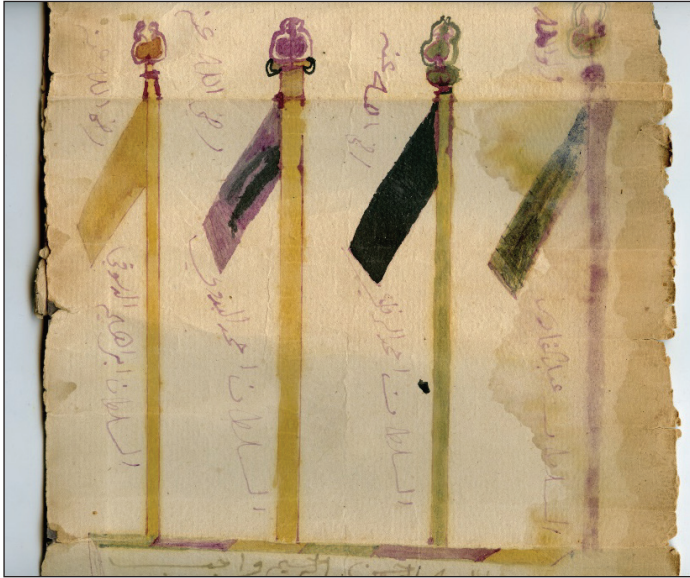
السلطان أحمد الرفاعي رضي الله عنه.

السلطان أحمد البدوي رضي الله عنه.

السلطان إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه.

وساريات البيارق ملونة بالألوان الزاهية الأربعة، الكموني والأخضر والبنفسجي والأسود. ويرق السلطان إبراهيم الدسوقي ملونة ساريتيه ورايته باللون الكموني،

أما رأس البيرق فملون باللونين البنفسجي والأخضر. ويرق السلطان أحمد الرفاعي وساريتة ملونة باللون الكموني ورايته باللون البنفسجي ورأس البيرق باللون البنفسجي. وسارية السلطان أحمد البدوي ملونة باللون الأخضر ورايته باللون الأسود ورأس البيرق باللون الأخضر والبنفسجي. أما سارية السلطان عبد القادر فملونة باللون البنفسجي والراية ورأس السارية باللونين البنفسجي والأخضر.



(شكل رقم 2)

صفات الله

يتكون هذا القسم من مساحة بارتفاع 15 سم (شكل رقم 3)، وهذا نصّه.

بسم الله الرحمن الرحيم

واجب على كل مسلم ومسلمة أن يعرفوا عشرين صفة لله تعالى، وقد كتبت باللون الكموني.

وكتبت في مستطيل مقسم على شكل رقعة الشطرنج، بالألوان البنفسجي



والكموني والأخضر عرضاً إلى أربع مستويات وطولاً إلى سبع خانات مشكلة 28 خانة كتبت فيها صفات الله. في السطر الأول. وقد كتبت بعض الصفات لطولها باستخدام خانتين مثل مخالفته تعالى للحوادث.

والصفات العشرون المكتوبة في أربعة سطور بالألوان الأسود والبنفسجي والكموني والأخضر، هي الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه، والوحدانية والقدرة والإرادة والعلم والحياة، والسميع والبصير والكلام وكونه تعالى قادراً ومريداً وعالماً وحياً وسميعاً وبصيراً ومتكلماً.

وكتب تحتها مباشرة باللون البنفسجي الآية الكريمة (سورة الفتح: آية رقم 10) إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ (كتبت في النص أوفاً) بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ أَوْفَىٰ أَجْرًا عَظِيمًا.

والحمد لله على التوفيق

يلي ذلك فاصل ملون باللون الأخضر الغامق بعرض 2 سم. ثم مقدمة نص الإجازة.



(شكل رقم 3)

نص الإجازة

يتكون نص الإجازة من المقدمة والسند، والمقدمة من ستة أسطر في شكل معيني، محدد بخطين رفيعين بالألوان البنفسجي والكموني والأخضر، مزينة في زواياها الأربعة برسومات نباتية، وهي بأشكال سعف النخيل وشجر السرو، وذلك بالألوان البنفسجي والأخضر والكموني.

وأسفلها يقع الختم

ونص الإجازة المكون من المقدمة (شكل رقم 4) والسند (شكل رقم 4-8) محاط بخطين عريضين على طول المخطوطة، وقد رُسم الخطان بعرض 7 ملم، ولُونا من الجانبين على التوالي بالألوان الكموني والبنفسجي والأخضر على التوالي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على أفضاله والصلاة والسلام على النبي وآله

قد أجزت ولدي الصالح الكامل القلبني

الشيخ أحمد بن عبد الكريم الهندي المذكور بما تضمنته هذه

الإجازة الأحمديّة - والله تعالى أعلم - الفقير إلى الله تعالى

السيد أحمد الهدمي ابن السيد صالح الهدمي عفا الله عنه

ختم

الشيخ أحمد بن صالح الهدمي الرفاعي القادري الأحمدي

1282 هجرية

وقد كتب النص بالخير الأسود.



(شکل رقم 4)

نص السند

يتكون نص سند الإجازة مع البسملة من 60 سطرًا.

وقد كتب نص الإجازة بالألوان الأسود والبنفسجي والكموني والأخضر

بسم الله الرحمن الرحيم الذي

جعل نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بابًا للوصول وأنهى

إليه جميع الطرق بسندها الموصول والصلاة والسلام

على سيدنا محمد صاحب السند الباذخ البديع والجاه الشامخ

الرفيع وعلى آله وصحبه ما نال مريرين من سعادة مناه ونشرت في الناس رايات

السؤدداه وهدهاه أمين وبعد

فيقول أحقر الورى وخادم السادات الفقراء الموجز
 حسب الإجازة في كتابة هذه الإجازة السنية المتحلية
 بأنفاس وأنظار السادات الصوفية السيد أحمد ابن
 السيد صالح الهدمي الشافعي مذهبا الشيوخى بلداً ومسكناً إجازة
 ولدنا القلبي الشيخ أحمد بن عبد الكريم الهندي من سكان القدس
 الشريف فتح الله عليه فتوح العارفين وقد أخذ علي العهد فيها وبايعته وخليفة
 مرشداً فيها

أقمته ولخرقتها السنية ألبسته وذلك بعد أن تفرست
 فيه الصلاح وأجزته بجميع أورايد الطريقة المذكورة وأذكارها
 وبتلقين المريدين وقطع العهود لهم وتربيتهم و(افتتاح)
 الذكر بهم وبالجماعة واختتامه بهم ولبس الخرقة له وبمن أراد
 دخوله في هذه الطريقة الجادة وبتنقيب من شاء وبجلوس
 من شاء على السجادة وبرفع الراية الأحمديّة بين يديه
 أينما سار وبضرب النوبة المشهورة في كل وقت وأراد واختار
 على مدد سيدنا ومريدنا فحل الرجال وكعبة الكمال وروضة
 الآمال وقد أجزناه بجميع ما يجوز لنا في هذه الطريقة الشريفة
 المباركة إجازة عامة مطلقة ممدودة بأنظار الصاحب السلسلة
 المنيعّة باب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا وأستاذنا



السيد السلطان أحمد البدوي قدس الله سره كما أجازني بذلك
كله شيخي ومريدي الشيخ عبد الرحمن الشريف عن سيدي محمد
الديابلي وله بها سندان أحدهما عن سيدي سعيد الداراني
عن سيدي يحيى الشهير بالسلاوي عن سيدي أحمد الدمشقي
عن سيدي عبد العليم السمنودي عن سيدي علي الشراوي
عن الشيخ أحمد الخليفة والناظر بالمقام الحمدي عن الشيخ
أحمد أيضًا الخليفة والناظر بالمقام الأحمدي عن الشيخ محمد
الخليفة والناظر بالمقام الأحمدي عن سيدي علي المالكي عن سيدي
محمد الغناسي عن سيدي عبد العزيز الديريني عن سيدي شهاب
الدين سالم عن سيدي عبد العال عن سيدي السلطان أحمد البدري
قدس الله سره ابن سيدي علي البدري ابن السيد إبراهيم
ابن السيد محمد ابن السيد موسى بن السيد يحيى ابن عيسى ابن علي
ابن حسن ابن جعفر ابن موسى ابن علي الرضي ابن
موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي
زين العابدين ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب
وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة الزهري
رضي الله عنها وعنهم أجمعين فقد أخذ عن
سيدي محمد الديابلي المذكور عن سيدي الداراني أيضًا عن

سيدي محمد المعلي الرشيدى عن سيدي أحمد التميمي عن سيدي
 أحمد ابن خليل القليوبي وهو عن نظر الشهرير بشمس
 الدين محمد ابن محمود وهو عن وارث الكمالات السيد علي
 المنوفي وهو عن الشيخ أبي العادات محمد الحنفي وهو عن الشيخ
 السيد الأوحى السختياني وهو عن أحمد الشناوي وهو
 عن والده الشيخ محمد الشناوي والطوخي الأحمدى وهو عن
 والده الشيخ أحمد الطوخي الأحمدى وهو عن والده الشيخ إبراهيم
 الطوخي الأحمدى وهو عن والده الشيخ علي الشناوي الطوخي
 الأحمدى وهو عن والده الشيخ إسماعيل الشناوي الطوخي الأحمدى
 وهو عن والده الشيخ عثمان الطوخي الأحمدى وهو عن والده الشيخ
 أبو بكر الطوخي الأحمدى وهو عن والده الشيخ العارف بالله
 الشيخ حسين الطوخي الأحمدى وهو عن سيدي الشيخ محمد -----
 أحمد البدوي طرق متعددة والمشهود منها سيدي الشيخ أحمد البدوي
 عز سيدي النجدي البغدادي عن سيدي تقي الدين البغدادي عن أشياخه...

عن معروف محمد عبد

... سطر غير مقروء

----- عليه وسلم

بداية السطر غير مقروء ولكن يمكن إكمال المفقود بعبارة الصلاة والتسليم المألوفة.



فبقول احقر الورى وخادم السادات الفقراء الموحدين
 حسب اجازة في كتابة هذه الاجازة السنية المتجربة
 باونفاس ونظار السادات الصوفية السيد احمد اب
 السيد صالح الهندي الشافعي مذهب الشوخي بلدا ومكانا اجلا
 ولدنا القلي الشيخ احمد اب عبد الكريم الهندي من سكان
 القدس الشريف فتح الله عليه فنوح العارفين وقد
 اخذ علي العله فيرا وباجته وخليفة مرشدا فيها
 اتته والحرقنا السنية السنه وذلك بعد ان تفرست
 فيه الصلاح واجزته بجمع اراء الطريقة المذكورة ونحوها
 وتلقيت المريدية وقطع العهود لهم وتربيتهم وفتاح

(شكل رقم 5)

الذكري بهر وبالجماعة واهتمامه بهر بليل الحزقة له ومن
 دخوله في هذه الطريقة الجادة وتلقيت من نشاء وخلص
 من نشاء على السجادة وبرز الرياسة الزهدية بين يديه
 انما سار وضررب النوبة المنصورة في كل وقت اريد واختار
 على مدد سيدنا ومورنا في الرجال رغبة العال وزهده
 انما مال وقد اجازناه جميع ما يجوز لنا في هذه الطريقة النبوية
 المباركة اجازة عامة مطلقة مهدودة باونظار صاحب السلسلة
 الخليفة باب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا وسادنا
 السيد السلطان احمد البروي قدس الله سره كما اجزي في بذكر
 كله شينجي ومرفدي الشيخ عبد الرحمن الشريف عن سيدي محمد
 اليا بلي وله بهما سند بين لهما عن سيدي سعيد الداراني
 عن سيدي يحيي الشهير بالسروي عن سيدي احمد الدشتي
 عن سيدي عبد العليم السمنوري عن سيدي علي المشرقاوي

(شكل رقم 6)

عن سيدي عبد العليم السنوري عن سيدي علي البشرفاوي
 عن الشيخ احمد الخليفة والنظر بالقاء المرادي عن الشيخ
 احمد ايضا الخليفة والنظر بالقاء المرادي عن الشيخ محمد
 الخليفة والنظر بالقاء المرادي عن سيدي علي الملا عن سيدي
 محمد الخناسي عن سيدي عبد العزيز البريني عن سيدي شهاب
 الدين سالم عن سيدي عبد العال عن سيدي السلطان احمد الدين
 قدس الله سره ابن سيدي علي البدري ابن السيد زهير
 ابن السيد محمد بن السيد موسى بن السيد يحيى بن يحيى بن علي
 ابن حسن ابن جعفر ابن موسى ابن علي الرضوي ابن
 موسى العالم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي
 زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
 واث بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة الزهراء
 رضي الله عنها وعنهم اجمعين فقد اخذت
 سمي محمد بن ابي الهيثم المذكور عن

(شكل رقم 7)

سيدي محمد بن ابي الهيثم المذكور عن سيدي المرادي ايضا عن
 سيدي محمد الطلي الشيبلي عن سيدي احمد النعماني عن سيدي
 احمد ابن خليل الطيوسي وهو عن شهر شهر بن شمس
 الدين محمد بن حمود وهو عن ذوق الفارابي السجستاني
 الطوسي وهو عن الشيخ ابي ابيان محمد بن محمد الطوسي
 السيد ابو جعفر السجستاني وهو عن احمد الشناوي وهو
 عن والده الشيخ محمد الشناوي وهو عن والده الشيخ ابيان
 والده الشيخ احمد الطوسي وهو عن والده الشيخ ابيان
 الطوسي وهو عن والده الشيخ ابيان وهو عن والده الشيخ ابيان
 وهو عن والده الشيخ ابيان وهو عن والده الشيخ ابيان
 ابو بكر الطوسي وهو عن والده الشيخ ابيان وهو عن والده الشيخ ابيان
 الشيخ حسن الطوسي وهو عن والده الشيخ ابيان وهو عن والده الشيخ ابيان
 احمد بن محمد بن ابي الهيثم المذكور عن

(شكل رقم 8)



المصادقة على الإجازة

ينتسب الشيخ أحمد الهدمي، حسبما جاء في الإجازة، إلى الطريقة الأحمديّة، وتنسب إلى الشيخ أحمد البدوي، وهي إجازة عامة مطلقة يبايعه فيها ويقيمها خليفة مرشدًا ويلبسه الخرقة، وذلك بعد أن تفرّس فيه الصلاح، ويجيزه إجازة عامة بجميع أورد الطريقة المذكورة وأذكارها، وتلقين المريدين وقطع العهود لهم وتربيتهم وافتتاح الذكر بهم وبالجماعة واهتمامهم بهم ولبس الخرقة له وبمن أراد الدخول في هذه الطريقة الجادة وبتنقيب من شاء وبجلوس من شاء على السجادة وبرفع الراية الأحمديّة بين يديه أينما سار وبضرب النوبي المشهودة في كل وقت أراد واختار. والنوبة هي طقس صوفي تجري فيها تنظيم حلقات الذكر وتلاوة الأذكار وترديد الأوراد التي تمجد الرسول، مصحوبة بضرب الدفوف.

وتحمل الإجازة خمسة أختام، أولهم ختم الشيخ الهدمي، وهو بمثابة الأب المشرف، كما صادق على الإجازة أربعة من سادات الصوفية، وهم إبراهيم الشمالي من تينة، وأبو القمل المالحي (حسن عثمان)، وحسين عبد الله الشريف (ختم حسن الشريف)، وسالم الحاج. وكتبوا نصًّا معيارياً تقريبياً يفيد باطلاعهم على الإجازة ومصادقتهم على مضمونها، وهم أشبه بالمقيمين والمحكمين الخارجيين في لجان امتحانات الدراسات العليا الحديثة. وتقع المصادقة على طرفي الوثيقة، اثنتان على كل طرف. وينتهي طقس التخرج ومنح الإجازة بلبس الخرقة، وهي أشبه بثوب التخرج في الجامعات الحديثة.

نص المصادقة على الإجازة

توجد على هوامش المخطوطة أربعة شروحات للتصديق عليها (شكل رقم 4-5)، اثنتان على الهامش الأيمن واثنتان على الهامش الأيسر، وهي ممهورة بأختام السادة الشيوخ.



(شكل رقم 4)



(شكل رقم 5)

الهامش الايمن، العليا

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله على كل حال

والصلاة والسلام

على سيدنا محمد

والصحابة الأكرمين

أما بعد فياني

قد اطلعت على هذه

الإجازة وهي صحيحة

من أهلها في محلها

والله أعلم الفقير إبراهيم

الشمالي من تينيه

الختم

الهامش الايمن، السفلى

قد اطلعت على هذه الإجازة ووجدتها صحيحة» وأنا الفقير أبو القمل المالحى وتحتها

الختم (حسن عثمان)

الهامش الايسر، العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة

والسلام على

سيدنا رسول

الله أما بعد
فإنه قد تعلق
نظري بهذه
وما الإجازة وما
أسند إلى والدي
من طرف الشيخ
أحمد صالح الهدمي
صحيح والله أو
العلم إليه سبحانه
حسين عبد الله الشريف
الختم حسن الشريف)

الهامش الأيسر، الدنيا وكتبت بخط عرضي

قد اطلعت على هذه الإجازة فوجدتها
صحيحة القول والفعل نفعنا الله بأنظار
السادات الصوفية ورضي الله عنهم أجمعين
الفقير إليه سالم الحاج علي
القدس خادم السادات الصوفية
الختم



المصادر

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، 1956 المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب المصرية.
- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ، 1966 البداية والنهاية 15 جزءاً، بيروت، مكتبة النصر.
- أبو سارة، نجاح 1986 الزوايا والمقامات في خليل الرحمن، جامعة الخليل.
- الأشهب، رشدي 1983 الحكايات والأساطير في منطقة الخليل، القدس، جمعية الدراسات الفلسطينية.
- الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي، 1973 (1552) الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل، جزءان، مكتبة المحتسب، عمان.
- جرادات، إدريس طريق الشموخ إلى قرية الشيوخ، مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي، سعير/الخليل، 2001.
- حلايقة، عصام 2001، دراسة لغوية للأسماء في قرية الشيوخ، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، دائرة اللغات القديمة، جامعة اليرموك (باللغة الإنكليزية).
- الدباغ، مصطفى مراد 1991 بلادنا فلسطين، الجزء الخامس، القسم الثاني، دار الهدى، كفر قرع.
- الشيوخ، حامد 1999 قرية الشيوخ في محافظة الخليل، عمان جمعية عمال المطابع التعاونية.
- الكيالي، عاصم إبراهيم 2008 لبس الخرقة في السلوك الصوفي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عراف، شكري 1993، طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين في الأرض المقدسة، الجزء الأول، مواقع المقامات، مطبعة إخوان مخلول، ترشيحا.